

قراءة في محضر موناتيوس فيليكس (19 ماي 303م)

Reading the minutes of Munatius Felix (May 19, 303 AD)



وابل محمد *

جامعة ابن خلدون .تيارت.

ouabel.mhamed@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2025/02/27 تاريخ القبول 2025/05/05 تاريخ النشر 2025/06/03



ملخص: تتطرق هذه الدراسة إلى تبين الواقع الديني في مدينة سيرتا سنة 303م اعتماداً على التحقيقات الواردة في محضر الحاكم العام لمدينة سيرتا موناتيوس فيليكس، حيث تناولنا ضمن هذه الورقة البحثية بداية الصراع بين الوثنية والمسيحية في المدينة وكيف تعاملت السلطة الرومانية في مع المجتمع من خلال استعمال القوة العسكرية والمحاكم العسكرية، كما أشرنا في هذا المقال إلى الأسماء الواردة في المحضر (رجال دين) بمختلف رتبهم، كما تطرقنا أيضاً إلى المحجوزات الواردة في المحضر، وتهدف هذه الدراسة إلى كشف عن الأحداث التاريخية في مدينة سيرتا من خلال المحاضر العسكرية وجعلها كمصدر من مصادر الكتابة التاريخية، ومن النتائج المحصل عليها هو أن الصراع الديني الذي كان في المدينة خصوصاً والمقاطعات الرومانية عموماً كان سبباً من أسباب تراجع السلطة الرومانية في أفريقيا الرومانيا وبداية انهيارها.

الكلمات المفتاحية: كلمة؛ كلمة؛ موناتيوس فيليكس؛ مدينة سيرتا؛ الدوناتية؛ الأسقف بولوس؛ المسيحية.

Abstract: This study examines the religious landscape of the city of Cirta in the year 303 AD, relying on the investigations recorded in the official report of the city's governor, Munatius Felix. The paper explores the

* المؤلف المراسل

early stages of the conflict between paganism and Christianity in Cirta and how the Roman authorities managed this societal struggle through military force and judicial proceedings. Additionally, it highlights the names of religious figures mentioned in the report, detailing their various ranks, as well as the confiscated items listed in the records. The study aims to uncover historical events in Cirta through military reports and establish them as a valuable source for historical writing. One of the key findings is that the religious conflict within the city—and in Roman provinces more broadly—played a significant role in weakening Roman authority in Roman Africa and contributed to its eventual decline

key words: Munatiusfelix; cirta; Christianity; the Donatists; bishop paulus

مقدمة:

عرفت المقاطعات الرومانية في بلاد المغرب القديم تغيرات دينية كبيرة من خلال تحول المجتمعات تدريجيا من الديانة الوثنية إلى الديانة المسيحية، هذا التغير في المعتقد أنتج صراعاً بين السلطة الرومانية وثنية المعتقد ورجال الدين مُعتنقي المسيحية الجدد هذا الصراع أرخت له الكثير من المصادر خاصة النقائش والمحاضر الرسمية، حيث أشارت إلى شدة الصراع بين الطرفين وقد بلغت ذروته مع بداية القرن الثالث الميلادي. هذا الصراع جعل السلطات الرومانية تسابق الزمن من أجل تطويق وحصار ومتابعة رجال الدين في المقاطعات الرومانية، واعتمدت على جملة من الطرق بحث زرعت الجواسيس بين أفراد المجتمع، تدعيم الوشاية، تكثيف المراقبة... إلخ.

من بين المطلوبين الذين أرادت اعتقالهم كبار رجال الدين بمختلف رتبهم (أساقفة رهبان .شمامسة .قراء) وإحالتهم إلى المحاكمة العسكرية ثم السجن، ومن أجل شرعنة نوعا ما أعمال الملاحقة أولا احترمت إلى حد ما شروط إجراءات المحاكمة من خلال التتبع ثم الحصار ثم إصدار مراسيم للاعتقال فالمحاكمة، وثانيا شيطنة رجال الدين من خلال الدعاية بأنهم ضد إرادة الإمبراطور والمجتمع ككل. وأهم مصدر يمكن الاعتماد عليه للتأريخ كل أعمال السلطة الرومانية ضد الجماعات المسيحية هو محضر موناتيوس

فيكيس الذي بين عمليات المداهمة والاعتقال في مدينة سيرتا، ومن هذه يمكن طرح بعض الأسئلة، متى كُتب حُرر محضر موناتيبوس فيليكس ؟ من هو موناتيبوس فيليكس ؟ مادور المحاضر الرسمية في التوثيق للحياة الدينية والصراع الديني ؟ وكيف نستطيع أن نجعل من محضر موناتيبوس فيليكس وثيقة مصدرية للتأريخ للاضطهاد الديني في مدينة سيرتا ؟

مؤشرات الصراع الديني

جل المصادر الدينية والنقائش المسيحية تؤكد أن الصراع الطائفي دام قرابة 200 سنة وكانت أعمال العنف واسعة النطاق ودموية بين الطوائف من جهة والوثنية من جهة أخرى واستمر هذا الحال حتى القرن الخامس ميلادي،¹ البدايات الأولى للعنف كان من خلال المراسيم الإمبراطورية حيث أمر الإمبراطور (Gaius Messius Quintus Decius) سنة 250م بتسليط العذاب والاضطهاد ضد معتنقي المسيحية وتاركي الوثنية²، ولم تهدأ الأوضاع حتى أصدر الإمبراطور (Valerianus Augustus Publius Licinius) قرارا سنة 257م أكثر دموية مقارنة بسابقه، من خلال تضاعف عمليات الإعدامات في حق المسيحيين الجدد وكانت سنوات حكمه تشهد إعدامات كثيرة ، وهذه العمليات لم تظهر فجأة بل استطاعت السلطات الرومانية الانتقال التدريجي بداية التضييق ثم المراقبة إلى عمليات الاعتقال والسجن، لكن هذه الإجراءات السابقة لم تؤثر كثيرا ولهذا صعدت السلطات الرومانية في مواجهتهم وانتقال من عمليات السجن والتعذيب والاستنطاق إلى عمليات إعدام مباشرة. لقد خلدت النقائش اللاتينية أسماء بعض رجال الدين الذين أعدموا من طرف السلطات الرومانية بعدما أُلقت عليهم وقدمتهم إلى غرف التحقيق ثم السجن والإعدام، نذكر من بينهم : القارئ ماريانوس Marianus والشماس جاكوبوس Jacobus اللذان أُلقي عليها القبض بإحدى المزارع في مدينة سيرتا وإحالتهم للتحقيق ثم سجننا لمدة بمدينة ذاتها وبعد ذلك أرسلوا إلى مدينة لومباريس للتحقيق العسكري³ وحكم عليها بالإعدام ونفذ سنة 259 م بإحدى المعسكرات

الرومانية بالمدينة .وبالتالي فإن القارئ ماريانوس Marianus والشماس جاكوبوس Jacobus يعتقد أنها أول من مثل أمام المحققين في مدينة سيرتا ولهذا نسب المحضر إلى أسميهما تواصلت عمليات الملاحقة والاعتقال خاصة في منتصف القرن الثالث للميلاد وعرفت الإعدامات وتيرة متسارعة سواء في صفوف الأساقفة ومعاونيهم أو حتى الفئات العادية من المجتمع نذكر على سبيل المثال لا الحصر الأسقف Nemesianus من مدينة (طبنة) أعدم في سنة 259م⁴، ولم يسلم من الإعدام حتى كبار الأساقفة الذين شاركوا في الجامع الدينية المرخصة من طرف السلطات الرومانية ، منهم الأسقف (تيوجين) Theogenes ممثل مدينة هيبون الذي شارك في مجمع قرطاج سنة 256 م⁵، وتم إعدامه في 26 / 01 / 259 م⁶، بالنسبة لمدينة (سيرتا) كان لها المصير نفسه وتم حصار رجال الدين ومراقبة نشاطاتهم وتضييق عليهم كما تم إحالة بعض المسيحيين واستدعائهم لغرف التحقيق وإرسالهم إلى السجون بعد ذلك، لكن المشاركات في الجامع الدينية لا تعكس الواقع بأن هناك سلاماً وتعايشاً بين الوثنية والمسيحية بل العكس تماماً حيث واصل الطرف الوثني ملاحقة ومطاردة الجماعات المسيحية في المدينة مدعوماً بقرارات امبراطورية التي تدعوهم إلى حضور الأعياد الوثنية وأسند الأمر إلى الكتائب الحضرية (الشرطة) وأهم أجهزتها السرية العاملة في المدن وبعد تنسيق تام بين الهئات الأمنية المختلفة تمت إحالة الكثير من رجال الدين واتباعهم إلى غرف التحقيق والمحاكم ثم السجن وسجلت النقائش بعض الأسماء[⊗] في مدينة سيرتا حيث تم التحقيق معهم ثم التهجير أو التصفية الجسدية وكل هذه الأعمال في المدينة عكست هناك تناقضا في تصرفات السلطات الامنية الرومانية حيث سمحت لأساقفتها المشاركة في الجامع الدينية نذكر على سبيل المثال مشاركة الأسقف (كريسانس) (Crescens) من مدينة (سيرتا)⁷ الذي شارك في مجمع مدينة قرطاج سنة 256م وناقش اوضاع الدينية في مدينته بكل حرية.

من خلال هذه الأحداث والصراعات تبين أن كل جماعة مسيحية يلقي عليها القبض تحول ألبا إلى التحقيق وهذه العملية تُتبع بمحاضر سماع يشرف عليها حكام المدن وأحيانا عسكريين من الجيش الروماني تسند لهم مهمة تسيير المدن في تلك المرحلة الحرجة ، وبالتالي يمكن أن نعتبر المحضر كمصدر تاريخي ووثيقة يعتمد عليها في الكتابة التاريخية ، والجدير بالذكر من هذه المحاضر نجد محضر (موناتيوس فيليكس) (Munatiusfelixe) الذي يعكس استمرار الصراع القائم بين السلطة الرومانية ورجال الدين بعدما كان هناك سلام بين الطرفين على الأقل من سنة 260 إلى غاية 300م هذا السلام نتج عنه ازدياد عدد المسيحيين في مدينة سيرتا ولكن لم يستمر طويلا هذا السلام خاصة بعد اعتلاء الإمبراطور دقليانوس السلطة في روما . وعكس هذا التوجه ماورد في محضر الحاكم (موناتيوس فيليكس) ، ولرما مهدت هذه القوانين والمحاضر العسكرية الرومانية سياسة القمع التي أخذت نطاقا واسعا خلال القرن الرابع حسب ماورد في النقاش الضحايا من إعدام وتعذيب⁸ ، وكل هذه الأعمال في حق الجماعات المسيحية لم تحقق نجاحات ملموسة على أرض الواقع بل إزداد عدد الملتحقين بالديانة الجديدة وحتى عناصر من الجيش التحقوا بالأساقفة وأصبح جزء من اتباعهم ونظرا لخطورة الوضع أصدر الإمبراطور دقليانوس أربع قرارات هامة تمثلت في عدم السماح للمسيحيين بعقد اجتماعاتهم وتأدية شعائرتهم وهدم كنائسهم⁹

التعريف بالمحضر

يعتبر محضر موناتايوس فيليكس مصدر كتابي أمني مهم جدا في تدوين ومعرفة الأحداث التاريخية اليومية ، التي جرت في مدينة سيرتا. على الرغم من محدودية عباراته الواردة في المحضر إلا أنها تقدم معلومات مهمة عن الواقع الديني في مدينة سيرتا ، كذلك المحضر قدم عدة نقاط رئيسية من بينها وجود هيئة أمنية تُشرف على المدينة لها أجهزتها الخاصة بها وتنسيق بين فروعها انطلاقا من المراقبة ثم إلقاء القبض ثم التحقيق وإحالة إلى القضاء ، كما بين المحضر كذلك دور رجال الدين في المدينة، والمحضر هو امتداد لسياسة الإمبراطور (Dioclétien) نصبت السلطات الرومانية في مدن المقاطعات الرومانية بإفريقيا حكاما يشرفون على تسيير المجتمع من خلال استحداث مجالس محلية تنظم مختلف جوانب الحياة في المدينة ونجد مثلا إداريين ومسؤولي الاقتصاد والتجارة إضافة إلى رجال دين وقضاة وتم التعرف على هؤلاء من خلال الاهداءات التي قدمت لهم مقابل أعمالهم في المدينة ومن بين الشخصيات الادارية التي عملت في مدينة سيرتا نجد موناتايوس فيليكس

التعريف بموناتايوس فيليكس :

خلال عمليات الصراع الوثني المسيحي أسندت مهام مدنية وعسكرية للنخب المحلية ومن بين النخب المحلية الذين أشرفوا على عمليات المتابعة وملاحقة الجماعات المسيحية الحاكم موناتايوس فيليكس الذي أشرف على مدينة سيرتا وكانت له مهام تبدو مزيجا بين الألقاب الشرفية والإدارية وهي ⊗

أولا يقصد ب عبارة (curator) أن (موناتايوس فيليكس) من العناصر الإدارية التي يشرف على تعيينها الإمبراطور شخصا ويعد من المناصب الحساسة في الإمبراطورية الرومانية ، من مهامه مراقبة الأشغال العمومية الممونة من طرف خزينة المدينة، وهو أيضا من مندوبي الإمبراطور يتولى مهمة إرشاد حكام البلديات أو السهر على حل مشاكلها المستعصية، وقد يتولى بنفسه التسيير الإداري للمدينة (البلدة أو المستوطنة) وأحيانا تسند

له مهمة المالية والقضاء ينحدر من طبقة النبلاء السيناتوروية أو الفرسان¹⁰ أما الرتبة الدينية التي يحملها فهي شرفية أكثر منها عملية وبعد الكاهن الأبدي (flamen perpetuus) من أهم الرتب الدينية الوثنية والحجر الأساس في الطبقة الكهنوتية في المدينة يرقى إلى هذه الرتبة قدماء الجيش (veteranii) وأعضاء المجلس المحلي خاصة الذي شغل في السابق قاضي بلدي

لقد ذكرنا سابقا أن السلام لم يدم طويلا خاصة مع اعتلاء الإمبراطور الروماني ديوكليتيانوس (Gaius Aurelius Valerius Diocletianus) (284م-305م) الذي رأى أن المسيحية خطر كبير على استمرارية الإمبراطورية ولهذا دعا إلى تكثيف المراقبة وملاحقة رجال الدين وهذا المرسوم استند عليه حاكم مدينة سيرتا لبداية الاعتقال والتحقيق مع المجموعات الدينية المسيحية .

لم ينتظر كثيرا الحاكم (موناتيوس فيليكس) وارتكازا على المرسوم الإمبراطوري الصادر في شهر فيفري سنة (303م) الذي في مجمله ملاحقة رجال الدين التضييق عليهم ومراقبتهم ثم تهديم المنشآت الدينية الخاصة مع مصادرة الكتب إلى منع اجتماعاتهم واعتبارهم خارجين عن القانون¹¹. كذلك لا حق لهم الاستفادة من الدفاع أمام المحاكم، ولخطورة الأوضاع الدينية في المنطقة دعم الإمبراطور الروماني ديوكليتيانوس مرسومه الأول بمرسوم ثاني في شهر مارس (303م) مضمونه أشد من المرسوم الأول ، مثل طردهم من الوظائف الحكومية وحرمانهم من الحقوق التي يتمتع بها المواطن الروماني زيادة على ذلك ليس لهم حق المرافعة أمام المحاكم وبالتالي فقد المسيحيون كل حقوقهم بما فيها حرية التعبير كما فقد العبيد الذين اعتنقوا المسيحية أمل التحرر من العبودية¹²

هذه المراسيم تسليح بها الحاكم لمدينة سيرتا (موناتيوس فيليكس) مستغلا الصلاحيات الممنوحة له بحكم انه (curator)، حيث بدأ في جمع المعلومات المتعلقة بحركة رجال الدين وأماكن إقامتهم وجرد أسماء أتباعهم من خلال تتبعهم في المدينة

وضواحيها ، وعندنا توفرت له المعلومات الكافية قام إصدار أوامر الاعتقال والقبض على رجال الدين وإتباعهم في مدينة سيرتا وحجز كل الممتلكات في أماكن العبادة ومنازل رجال الدين .

هذه المهمة التي قام بها (موناتيوس فيليكس) كانت بالتنسيق مع الأجهزة العسكرية والقضائية في المدينة وسجل المحضر أسماء البعض منهم كعناصر مختصة في التحقيق والتوثيق نذكر من بينم :((اينيوس) و(أدوسيوس) و(فيكتور) ويساعدهم العبد العمومي (بوس)¹³ هذا الأخير ربما إداري مختص أكثر منه عبد عادي.عملية المداهمة والتحقيق مع الأسقف (بولوس) المقبوض عليه رفقة رجال الدين والمحجوزات تم تدوينها في المحضر المصادق عليه في 19 ماي سنة 303م حيث دُوت فيه أسماء رجال الدين ورتبهم الكنسية والجدول الآتي بين ذلك :

الرقم	الاسم	الرتبة
01	PAVLVS	أسقف
02	HELIVS	شماس
03	MARS	شماس
03	MARCVCLIVS	شبه شماس
04	CATVLLINVS	شبه شماس
05	CAROSVS	شبه شماس
06	MONTANVS	قس
07	MEMORIVS	قس
08	Victor DEVSATELIVS	قس
09	CODDEO	قارئ
10	EVGENIVS	قارئ
11	PROIECTVS	قارئ
12	VICTORINVS	قارئ
13	EVTICIVS Caesariensis	قارئ

14	IANVARIVS	حفار
15	MERACLVS	حفار
16	VICTOR (SAMSVRICVS)	حفار
17	MIGGIN	حفار
18	SATVRNINVS	حفار
19	FRVCTVOSVS	حفار
20	FELIX	خياط
21	VICTOR	معلم نحوي

هذا الفريق بقيادة (موناتيوس فيليكس) ربما في البداية جمع المعلومات الكافية حول المجموعة المسيحية وأين تقيم بالضبط ويعتقد أن بعض العناصر الموقوفة كانت قد تعاونت إلى حد ما أثناء عمليات التحقيق ويغلب على المجموعة المحتجزة رجال دين بمختلف رتبهم وهنا نستنتج أن المجموعة كانت في غاية التنظيم الإداري والتسلسلي واستطاع رجال بتنظيم أنفسهم في بداية انتشار المسيحية في بلاد المغرب القديم وإحداث رتب كثيرة نذكر من بينها :

رجال الدين ورتبهم:

لقد تم تدوين أسماء رجال الدين برتبهم في محضر (موناتيوس فيليكس) ، وكان جرد الأسماء بالرتب وفق السلم الإداري الكنسي ، هذا الجهاز الإداري الديني ظهر مع بداية المسيحية في المجتمع مهمته تقسيم الأدوار الدينية داخل الكنيسة، وتركت المصادر الدينية المختلفة العديد من الرتب نذكر من بينها: رتبة الأسقف (episcopus) وهو يحتل المرتبة الأكثر علوا في السلم الكنسي المسيحي ويعد قائدا روحياً لطائفته وكنيسته ومرشدها كما يستطيع تمثيل مدينته في الجامع الدينية، كما يشرف أيضا على الجهاز الإداري الديني وبإمكانه عزل الأساقفة والقساوسة والرهبان، يأتي في المرتبة الثانية القسيس (presbyter) وحامل هذه الرتبة تقريبا مثل الأسقف كما يعتبر أحد أعضاء مجلس الأسقف كما

يشرف على الإدارة الدينية داخل الكنيسة ، في المرتبة الثالثة يوجد الشماس (diaconus) هذه الرتبة محورية في السلم الكنسي داخل الكنيسة له مهام خدمتية مثل الإشراف على الإطعام ومراكز توزيع الأغذية على المحتاجين ونظراً لمهامهم المتعددة تم استحداث رتبة الكاهن من أجل مساعدة الشماسة في أداء مهامهم، كما نجد أيضاً القراء الذين يتولون مهمة التعليم الديني للأشخاص كذلك من الرتب داخل المؤسسة الكنسية الحفاروهو أقل مرتبة من سابقه مهمته التكفين والدفن وخادم للكنيسة¹⁴ هذه الرتب المذكورة كلها وجدت مدونة في المحضر والجدول الآتي يبين ذلك¹⁵ :

الملاحظ على الجدول أن المجموعة المحتجزة تضم قائدا واحدا متمثل في الأسقف بولوس PAVLVVS وهو من تحاور مع (موناتيوس فيليكس) وأشارت المصادر أن الأسقف بولوس لم يكن متعاوناً مع المحققين وحاول في أكثر من مرة تجنب الأجوبة الصريحة التي تزيد من متاعب المسيحيين المقبوض عليهم من جهة والعناصر المتخفية من جهة أخرى ويعتقد أن الباقي تعرض إلى عمليات استنطاق قاسية ولم يستطعوا مقاومة المحققين فأبلغوا على أسماء بعضهم البعض كما أبلغوا السلطات الرومانية بأماكن تواجد الكتب التي يستخدمونها في طقوسهم الدينية وتم تسجيل أسماء رجال الدين وعدد الكتب المحجوزة مع كل فرد

4. المحجوزات .

المحضر الذي دون أسماء رجال الدين كذلك أضاف مجموعة من الممتلكات التي كانت بحوزة المقبوض عليهم أما في المنزل الأسقفى الذي يتواجدون فيه سرّاً أو في منازلهم الخاصة ، ولا يختلف اثنان أن الكنائس خلال القرن الثالث والرابع الميلاديين كانت شبه مؤسسة تعتمد على نفسها في التسيير المالي من خلال التبرعات و الضرائب التي تفرضها على أساقفة والأتباع وكانت تقوم بجمع الضرائب العينية ويأشر رجال الدين

والأساقفة بجمعها أحيانا حتى بالقوة. ومن بين المحجوزات المادية التي تمكنت الوحدات العسكرية بقيادة (موناتيوس فيليكس) بحجزها كآلاتي¹⁶

الرقم	المادة المحجوزة	الكمية
01	كأس ذهبي	02
02	كأس فضي	06
03	أبريق فضي	06
04	سينية صغيرة	01
05	حامل الشمعة حجم كبير	02
06	حاملة مصباح + مصباح	07
07	مصباح فضي + سلسلة	11
08	مزهريّة مقدسة	؟
09	أداة للاستخدام الطقسي	؟
10	مخطوط	26
11	قميص	82
12	حجاب	38
13	حذاء نسوي (02)	47
14	حذاء رجالي (02)	13
15	قميص رجالي	16
16	معطف شتوي طويل	19

الجدول يبين أن المحجوزات كثيرة إلى حد ما ويمكن أن نستنتج أن المسيحيين الذين كانوا يترددون على المنزل أو مكان العبادة أكثر من عدد الموقوفين ، أو ربما هذه المحجوزات خاصة الملابس منها كانت موجهة إلى الأديرة والمعروف على الأديرة في تلك الفترة كانت تقوم بالخدمات الاجتماعية أكثر من الأمور اللاهوتية

تسليم الكتب وبداية التصدع :

ماكان يريد (موناتيوس فيليكس) بدأ يتحقق من خلال نفاذ صبر رجال الدين بمختلف رتبهم من جراء التحقيقات المتكررة خاصة أن المحققين من الديانة الوثنية تكون عملية الاستجواب والاستنطاق قاسية جدا، ويعتقد أن رجال الدين شرعوا بالوشاية فيما بينهم وإخبار المحققين بأماكن تواجد الكتب ومن يملكها، ويعتقد أن الكتب المبحوث عليها وجدت في الكنيسة ومنازل الخاصة يرتادها رجال بصفة سرية، وبعد تفعيل الأجهزة المختصة تمكنت السلطات الرومانية من حجز 32 كتابا¹⁷

الرقم	الاسم	عدد الكتب المسلمة	الرتبة
01	EVGENIVS	02	قارئ
02	PROIECTVS	07	قارئ
03	؟	06	قارئ
04	VICTORINVS	08	قارئ
05	FELIX	06	خياط
06	VICTOR	04	معلم نحوي

تقريبا كل الكتب كانت بحوزة القراء وهذا امرأ طبيعيا كون القراء في الفترة المسيحية هم من توكل لهم مهمة تعليم مبادئ اللغة والطقوس الخاصة بالديانة المسيحية في تلك الفترة ، وأظن أن تسليم الكتب للسلطات الرومانية وإظهار الضعف أمام المحققين والحاكم (موناتيوس فيليكس) عمق الخلاف بين الأساقفة ورجال الدين في المدينة ، كذلك عدم صمود الأسقف (سيلفانوس) أمام المحققين وتحاذله كان سببا آخر لانقسام حيث أتهم بتسليم الكتب دون مقاومة وقد تعاونوا إلى حد ما مع المحققين، كذلك ما يقوي هذه الشكوك التي تحوم حوله هي انتخابه أسقفا عاما لمدينة سيرتا سنة 305م وإشرافه على الجمع المنعقد بذات المدينة في مارس سنة 305م،¹⁸ هذه الأحداث المتسارعة في المدينة كرسست الانشقاق الكبير بين أفرادالمسيحية فظهر جناحا دوتايا والآخر كاثوليكيًا وازدادت حدته في مؤتمر قرطاج سنة 312م¹⁹ وكان للأسقف

(سيلفانوس) دورا مهما في تعميق الهوة بين الجناحيين. ولم ينتهي الأمر عند هذا الحد بل قدمت شكوى ضده وأدرج اسمه في محضر حاكم مدينة (تمقاد)²⁰ وهذا يبين استمرارية الصراع بين الأساقفة.

خاتمة:

لقد بين محضر (موناتيوس فيليكس) شدة الصراع بين السلطة الرومانية ورجال الدين ، كذلك بين سيرورة الأجهزة الأمنية وتكاملها مع السلطة القضائية، كما يعكس أيضا التنظيم المحكم للسلطة الأمنية الرومانية داخل المدن وحتى خارجها كما لاحظنا نوع من تمديد الاختصاص أثناء المطاردة . كذلك المحضر قدم جزء من السياسة الرومانية القمعية في مدينة سيرتا اتجاه رجال الدين . كما كشف أيضا العديد من الأسماء والرتب الدينية التي لم تذكرها النقائش اللاتينية. ويعتقد أن المحاضر الدينية الثلاث التي وردت تبين مكانة مدينة سيرتا دينيا.

¹Monceaux (P), Enquête sur l'épigraphie chrétienne d'Afrique mémoires présentes par divers savants étrangers a l'académie ,1908 12-1 pp. 161-339.p.162.

² Lorient Xavier Quelques observations sur les persécutions de Dèce et de Valérien, à propos de trois lettres de saint Cyprien Bulletin de la Société nationale des Antiquaires de France 2012 2009 pp. 134-145

³Duval Yvette Loca Sanctorum Africae. Le culte des martyrs en Afrique du IV^e au VII^e siècle. Tome I 182,p.192

⁴ Monceaux Paul. Enquête sur l'épigraphie chrétienne d'Afrique. In: Mémoires présentés par divers savants à l'Académie des inscriptions et belles-lettres de l'Institut de France. Première série, Sujets divers d'érudition. Tome 12, 1^e partie, 1908. pp. 161-339;p.16

⁵Duval (Y) ,Densité et repartition des eveches dans les provinces africaines au temps de cyprien, ,MEFR., antiquite, t. 96, n°1. 1984. pp. 493-521.p.505.

⁶Monceaux (P), Un couvent de femmes à Hippone au temps de saint Augustin, Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres Année 1913 57-8 pp. 570-595., p.573.

⊗ سجلت النقائش اللاتينية التي وجدت في مدينة سيرتا العديد من الإعدادات في صفوف المجتمع خاصة رجال الدين وأتباعهم نذكر من بينهم ((Iacobus)) و((Marianus)) و((Mettun)) و((lapin)) و Datus () و(Rusticus) و(Tatius) و(Victor) إضافة إلى (Silvanus) و(Egiptius) هؤلاء الأفراد أعدمو سنة

سنة 260 م (للمزيد حول الإعدامات في صفوف المجتمع ينظر : Duval Yvette Loca Sanctorum Africae. (Le culte des martyrs en Afrique du IV^e au VII^e siècle. Tome I 1982

⁷Duval yvette. densité Op.cit.,p.505.

⁸Duval Yvette Loca Sanctorum Africae. Op.cit.,p.357-380

⁹منصوري (خ)، الدوناتية وثورات القرن الرابع ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، 1986، ص. 80.

⊗ المهام التي تشرف بها الحاكم كوناتيووس فيليكس كثيرة نوعا ما وكتب في بداية المحضر العبارة التالية: (Flamenperpetuus Curatorcoloniaecirtensium) وهذه الصيغة تبين أن الحاكم موناتيووس فيليكس له العديد من الرتب الادارية والدينية . أولا الرتبة الإدارية هي (curator) ثانيا :الرتبة الدينية هي : (flamenperpetuus)،أما (coloniaecirtensium) فتخص الرتبة الإدارية لمدينة سيرتا التي ذكرت بمستوطنة (coloniae)

¹⁰العقون (أ.خ)، وابل (م) ،نقيشة المحرّر صابينوس و أهميتها في تاريخ مدينة عنابة(هيورييجيوس)خلال القرن الثالث الميلادي، المجلد 10، العدد 03،. مجلة عصور الجديدة ، جامعة وهران ، 2020، 3، صص 09 - 23، ص.16.

¹¹منصوري (خ)، المرجع السابق ، ص. 80.

¹²منصوري (خ)، المرجع السابق ، ص. 80.

¹³maierjean-louis,le dossier du donatismetome ides originesà la mort de constance ii (303-361)akademie -verlag . berlin1987,p.214

¹⁴وابل محمد، عيساوي رابح .، الممارسات الدينية في مدينة ألتافا،مجلة انثربولوجيا الأديان ، 2021، صص.575.555، ص.565،

¹⁵Maier jean-louis,op. cit.,p.214

¹⁶Dupar anaclet la formation du patrimoine des eglisesd'afrique romaine recherche des fondements théologiques, thèse doctorat, ottawa, canada, 2009, p.99.

¹⁷ماضوي خالدية ، التواصل الحضاري بمدينة قسنطينة في العصور القديمة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2017، ص. 602.

¹⁸Mandouze andré. prosopographie chrétienne du bas-empire, 1. prosopographie de l'afrique chrétienne (303-533) paris : éditions du centre national de la recherche scientifique, 1982.p.1078

¹⁹Monceaux paul l'église donatiste avant saint augustin, revue de l'histoire des religions, vol. 60 1909, pp. 1-63

²⁰ Duval Yvette, Chrétiens d'Afrique à l'aube de la paix constantinienne. Les premiers échos de la grande persécution.L'Antiquité Classique,2003,72,pp. 431-433